العقاب النفسانية والمنازل الظلمانية والنورانية
كما اشتهر عن الكتاني ان بين العبد والحق الف مقام
من نور وظلمة ويتلقاه الوساوس والهواجس فعلى الشيخ
ان ينفي كيد الوساوس عنه بامره بترك المبالاة والتأمل
في الحجج العقلية والادلة النقلية ان استاهل واستدامة
الذكر والابتهال الى المولى ويسهل عليه سلوك الطريق و
يذيقه حلاوة التحقيق حتى يسطع في قلبه انوار القلوب
ويطلع في سره شموس الوصول الى المحبوب ومن ستر
مسلما اي قبيح بفعله فلا يفضحه او كساه ثوبا ستره الله
اي عيوبه او عورته في الدنيا والاخرة كما تقدم وفي شرح
مسلم اي ستر بدنه باللباس او عيوبه بعدم الغيبة
له والذب عن معايبه وهذا على من ليس معروف
بالفساد واما المعروف به فيستحب ان ترفع قصته الى
الوالي ولو راه في معصية فينكرها بحسب القدرة وان عجز
يرفعها الى الحاكم اذا لم يترتب عليه مفسدة قال بعض
المحققين وفيه اشارة لمن وقف على شيء من مقامات
اهل العرفان وكرامات ذوي الايقان ان يحفظ سره
ويكتم عن غيره امره فان كشف الاسرار على الاغيار
يسد باب العناية ويوجب الحرمان والفوائد من
اطلعوه على ستر فباح به لم يأمنوه على الاسرار ما
عاشا والله الواو للاستيناف وهو في عون العبد
تذييل للكلام السابق ما كان اي مادام العبد مشغولا
في عون اخيه اي المسلم كما في نسخة اي في قضاء حاجته
وفيه اشارة الى فضيلة عون الاخ على اموره والمكافاة
عليها لجنسها من العناية الالهية سواء كان بقلبه او
بدنه او بهما لدفع الضار او جلب النافع اذ الكل عون
ولما فرغ من الحث على الشفقة على خلق الله اتبعها
بما ينبئ عن التعظيم لامر الله لان العلم وسيلة الى العمل
فقال ومن سلك اي دخل او مشى طريقا اي قريبا او بعيدا



او بعيدا قيل التنوين للتعميم اذ النكرة في الاثبات قد
تفيد العموم اي بسبب اي سبب كان من التعليم والتعلم
والتصنيف ومفارقة الوطن والانفاق فيه يلتمس فيه
حال او صفة على انكرة ليشمل كل نوع من انواع علوم الدين
قليلة او كثيرة اذا كان بنية القربة والنفع والانتفاع
وفيه استحباب الرحلة في طلب العلم وقد ذهب موسى الى
الخضر عليهما السلام وقال له هل اتبعك على ان تعلمني مما
علمت رشدا ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر الى
عبد الله قيس في حديث واحد كذا نقله ابن الملك سهل
الله له به اي بذلك السلوك او الطريق او الالتماس او
العلم طريقا اي موصلا ومنتهيا الى الجنة مع قطع العقبات
الشاقة دونها يوم القيمة وما اجتمع قوم اي جمع في بيت
اي مجمع من بيوت الله بكسر الباء وضمها واحترز به
عن مساجد اليهود والنصارى فانه يكره الدخول فيها
والعدول عن المساجد الى بيوت الله ليشمل كل ما يبنى
تقربا الى الله كما من المساجد والمدارس والربط يتلون
حال من قوم لتخصصه كتاب الله اي القران وليس المراد بالتلاوة
مجرد اجراء الالفاظ على اللسان بل لا بد ان يقدر العبد
انه يقرأ على الله واقفا بين يديه وهو ناظر اليه بل يشهد
بقلبه كان ربه يخاطبه بل يستغرق بمشاهدة المتكلم
غير ملتفت غيره سامعا منه كما قال الامام الصادق وقد
سئل عن حالة لحقته في الصلوة حتى خر مغشيا عليه
فلما سري عنه قال ما زلت اردد الاية على قلبي حتى سمعته
من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته ثم يتفكر في
ما يتعلق بذات الله وصفاته وافعاله ويقتبس معرفة
الجلال والعظمة فيما يتعلق باهلاك الاعداء ويقتبس
معرفة العزة والاستغناء والقهر والافناء وفيما
يتعلق باحوال الانبياء والاحباء ويقتبس معرفة اللطف
والفضل والنعماء وفي الايات الدالة على التكليف و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)